المحاضرة الثامنة
المستوى الصوتي

تمهيد:

اللغة كما هو متعارف عليه ظاهرة صوتية تختلف عن باقي الوسائل التواصلية، لهذا اقتضى دراستها علميا البدء مع الجانب الصوتي، بوصفه وحدات مميزة تنتج عنها ألاف الكلمات ذات الدلالات المختلفة. لهذا نجد مختلف الأمم والشعوب اهتمت به كثيرا، فكانت البداية مع الفينيقيين حيث تجاوزوا الرسومات الهيروغليفية والأشكال السّومرية والأكّادية إلى التمثيل الحرفي لأصوات لغتهم، وكان للهنود في (ق4 ق م) دورا هاما في وصف أصوات اللغة السنسكرتية من حيث المخارجُ والصفاتُ، وبخاصة مع عالمهم الشهير بانيني. واعتبره- الصوت- الفلاسفة اليونانيون أهم ركائز تعلم الفلسفة وأساس تعلم اللغة.

أما العرب فقد اهتموا به أشدّ الاهتمام وخاصة مع علماء القراءات القرآنية، فحددوا مخارجه ووصفوا هيئاته النطقية من: جهر، وهمس، واستعلاء، وإطباق، وترقيق، وشدة، ورخاوة، وتوسط ...واعتبروا دراسة الأصوات سبيلا إلى فهم التأثير والتأثر على مستوى الكلمة الواحدة أو الكلمات المتجاورة.[1]

1- تعريف الصوت:

يقول ابن فارس: "الصاد والواو والتاء أصل صحيح وهو الصوت، وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع".[2] فهذا التعريف يتعرض لمفهوم الصوت في عمومه سواء كان خاصا بالإنسان أم الحيوان أم الجمادات.

ويعرفه ابن جني بأنه "عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا".[3]

وحتى لا يقع الخلط بين الصوت والحرف لابدّ أن نفرق بينهما.فالصوت أثر سمعي يصدر من أعضاء النطق غير محدد بمعنى معين في ذاته أو في غيره.[4]

و أما الحرف: هو ذلك الرمز الكتابي الذي يتخذ وسيلة منظورة للتعبير عن صوت معين،أو مجموعة من الأصوات لا يؤدي تبادلها في الكلمة إلى اختلاف في المعنى".[5]

2- الصوت الإنساني:

ينشأ ككل الأصوات من ذبذبات مصدرها الحنجرة، أو بعبارة أدق الوتران الصوتيان، فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات، التي تمر من الفم أو الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات لتصل إلى الأذن. والصوت الإنساني في اختلاف من حيث الشدة ودرجة الصوت وذلك بالنظر إلى سن المتكلم وجنسه.

3- أهم العوامل المؤثرة في درجة الصوت الإنساني:

- القدرة على السيطرة على الهواء المندفع من الرئتين، وتحديد نسبة ما يندفع منهما من النفَس، وتنظيم هذا حسب الإرادة.
- مرونة عضلات الحنجرة، فعلى قدر هذه المرونة تتوقف درجة الصوت.

([1])- ينظر: سمير شريف استيتية، اللّسانيات، المجال، والوظيفة، والمنهج، علم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2008، ص 19،18،17.

([2])- ابن فارس معجم مقاييس اللغة مادة (ل س ن).

([3])- ابن جني، سر صناعة الإعراب تح مصطفى السقا ومحمد الزفزاف، دار مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1954، ط1، ج 6/1.

([4])- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص 216.

([5])- رمضان عبد التواب،المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،مكتبة الخناجي، القاهرة، ط1997،3، ص84.

- طول الوترين الصوتيين يؤثر في درجة الصوت، حيث يقلل الذبذبات ما يجعل الصوت عميقا. وشدتهما يصدر صوتا حادا، وغلظهما يضخم الصوت إضافة إلى الفراغات الموجودة على مستوى الحلق والفم والأنف والحنجرة ...[6]

ولدراسة الأصوات اللغوية ميّز الفكر اللّساني بين نوعين من الدراسة: أحدهما يعرف بعلم الأصوات العام، والآخر بعلم الأصوات الوظيفي.

-أولا: علم الأصوات العام(phonétique): هو العلم الذي يهتم بالأصوات كوحدات منعزلة عن السياق الصوتي الذي ترد فيه، أي أنه يدرس الصوت كحدث إنساني في حالة النطق والسماع للتعرف على مخارجه وصفاته، دون التطرق لوظيفته في التركيب، كما أن جملة قوانينه وبعض نتائجه يمكن تطبيقها على اللغات المختلفة.[7]

1- موضوع علم الأصوات: موضوع علم لأصوات هو "phone" الصوت اللغوي المفرد البسيط الذي يمكن له أن يخضع للقياس والتحليل الآلي.

- مجالات بحث علم الأصوات العام:

- وصف جهاز النطق عند الإنسان وصفا تشريحيا.
- تحديد مخارج الأصوات، وضبط عملها في التجويف الصوتي.
- البحث في الصوت من حيث جهاز الاستقبال، وتبيين كيف تتلقى الأذن الصوت وكيف تحوله الأعصاب الناقلة إلى الدماغ.
- وصف النشاط العصبي والعضلي أثناء إنتاج الأصوات واستقبالها.

وبالنظر إلى هذه الجوانب اقتضى الأمر التمييز بين فروعه المختلفة والتي منها:

أ - علم الأصوات الفيزيائي والتشريحي: وهو من اختصاص علماء الفيزياء والتشريح.

ب- علم الأصوات التجريبي: وهو يسعى بواسطة المخبر إلى تحويل الصوت إلى صورة مسجلة مكتوبة تبين الطيف الصوتي وحالاته المختلفة.

ج- علم الأصوات التاريخي: يهتم بالتحولات والتغيرات التي تطرأ على الأصوات اللغوية عبر التاريخ.

د- علم الأصوات الوصفي: يهتم بوصف جهاز النطق وتجاويفه، وتحديد مخارج الأصوات، وحصر عددها وصفاتها.[8]

4- مكونات جهاز النطق.

1- القصبة الهوائية: وفيها يتخذ النفَس مجراه قبل الاندفاع إلى الحنجرة.

2- الحنجرة: وهي العضو الأساسي للأصوات لاشتمالها على الوترين الصوتيين، وهي متكونة من ثلاثة غضاريف الأول ناقص الاستدارة من الخلف، وعريض بارز من الأمام وهو ما يعرف بتفاحة آدم. والثاني كامل الاستدارة، والثالث مكون من قطعتين موضوعتين فوق الغضروف الثاني من الخلف. وأما الفراغ الذي بين الوترين يسمى المزمار.

3- الحلق: هو جزء بين الحنجرة والفم، يخرج بعض الأصوات ويستغل كفراغ رنان لتضخيم بعض الأصوات.

([6])- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة، مصر، ص 7،8، 9، 10،11.

([7])-ينظر: دراسات في علم اللغة كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر،ط9،1986، ص 12.

([8])- أحمد حساني، محاضرات في اللسانيات، ص 71.

4- اللسان: عضو مهم في عملية النطق، ونظرا لمرونته فهو يكيف الصوت اللغوي حسب أوضاعه المختلفة. وقد قسمه العلماء ثلاثة أقسام: الأول منها أول اللسان أو طرفه. والثاني وسطه، والثالث أقصاه.

5- الحنك الأعلى: وهو الجانب العضوي الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة، وينقسم إلى ثلاثة أقسام هي: أول الحنك وفيه الأسنان وأصولها. وسط الحنك وهو الجزء الصلب، وأقصى الحنك وهو الجزء اللين منه ثم اللهاة.

6- الفراغ الأنفي: ويعتبر ممرا للنَّفَس مع بعض الأصوات كالميم والنون.[9]

7- الشفتان: من أعضاء النطق المتحركة ولهما ثلاث خصائص عضوية:

1- الانطباق: تنطبقان انطباقا محكما فلا يسمح للهواء بالخروج مدة معينة من الزمن.

2- الانفراج: تنفرجان أحيانا ن فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا مثل الباء.

3- الاستدارة: تستديران أثناء نطق صوت الواو-O.[10]

وهذا ما يوضحه الرسم الاتي:

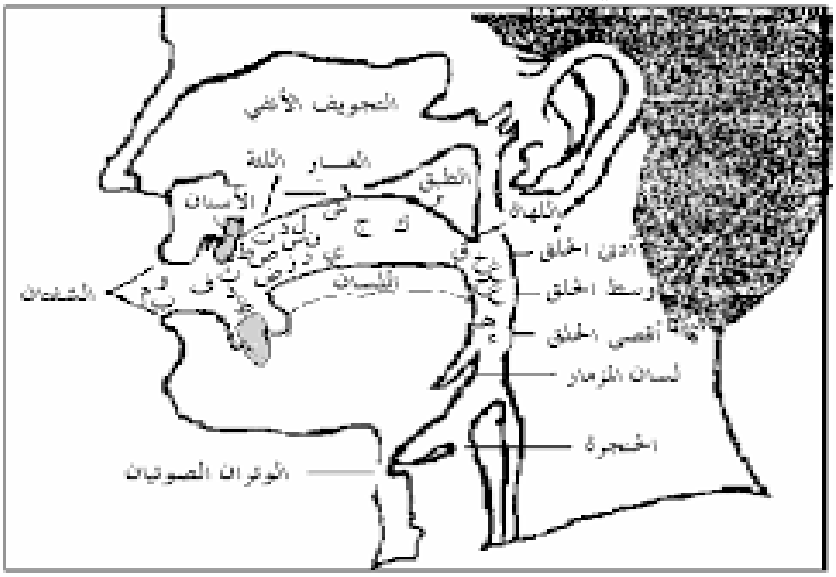

5- تصنيف الأصوات اللغوية:

- **أولا:الأصواتالصائتة**(Voyelles)**:**الصوائتفي اللغة العربية تمثلها الحركات(الفتحة،والضمة، والكسرة ومايقابلها من الألف،والواو، والكياء) وهي كمايعرفها دانيال جونز: أصوات مجهورة يخرج الهواء عند النطق بهاعلى شكل مستمر من البلعوم إلى الفم،دون أن يتعرض لتدخل الأعضاء الصوتيةتدخلا يمنع خروجه، أو يسبب فيه احتكاكا مسموع".[11] وعليه فالسمة الأساسية التي تتميز بها الصوائت خلو مجراها النطقي من أي عائق من جهة. وأنها مجهورة دائما من جهة أخرى. وتسمى في الثقافة اللسانية العربية بأسماء منها: أحرف الجوف، والهوائية والضعيفة"يقال للواو والياء والألف أحرف الجوف،كان الخليل يسميها الحروف الضعيفة الهوائية،وسميت جوفا لأنه لا أحياز لها كسائر الحروف التي لها أحياز، إنما

([9])- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 17 - 20 .

([10])- أحمد حساني،مرجع سابق ،ص 73، 74.

([11])- رمضان عبد التواب، المدخل الى علم اللغة، ص 92.

تخرج من هواء الجوف فسميت مرة جوفا ومرة هوائية وسميت ضعيفة لنتقالها من حال إلى حال عند التصرف باعتلال".[12]

- ثانيا: الأصوات الصامتة(Consonnes)**:** بعد معرفتنا لأهم صفة للصوائت (الحركات) تتضح لنا سمة الصوامت (الحروف) وهي أن يعترض مجرى نطقها عارض فتكون إما مجهورة أو مهموسة ويكون مخرجها جانبي، أو إحتكاكي،أو أنفي،أو أرتدادي.أي أن له مكان محدد بخلاف الصائت.

6- مخارج الأصوات عند المحدثين[13]**:**

1- المخرج الشفوي:يتحقق باقتراب الشفتين من بعضهماوهوقسمان:

أ- الشفوي المزدوج: يتحقق هذا المخرج بانطباق الشفتين كليا وتسدان مجرى الهواء الصادر من الرئتين.

ب- الشفوي الأسناني: يتحقق عندما تتصل الشفة السفلى بالأسنان العليا، مع حدوث تضييق في مجرى الهواء.

2- الخرج الأسناني: يتحقق باتصال طرف اللسان بالأسنان، وينقسم إلى أربع أقسام:

أ- الأسناني المنبسط: وذلك بانخفاض اللسان نحو الأسفل.

ب- بين الأسناني: حينما يوضع اللسان بين الأسنان العليا والسفلى.

ج- الأسناني اللثوي: يحدث عند اتصال طرف اللسان بالأسنان العليا، أو مقدمة اللسان باللثة، وهي أصول الثنايا.

د- الأسناني الرجعي: يحدث في حالات خاصة لاحظها علماء الأصوات في لغات الهند.

3- المخرج الغاري:يتحقق بقيام صلة بين سطح اللسان والحنك وهو ثلاثة أقسام:

أ- الغاري الأمامي: يكون عندما يتصل سطح اللسان بالجزء الأمامي من الحنك.

ب- الغاري الخلفي:يكون باتصال سطح اللسان بمؤخرة الحنك.

ج- الطبقي:يكون باتصال سطح اللسان بالطبق؛ وهو الجزء الرخو من مؤخر سقف الحنك.

4- مخرج الصافرات والشينيات:يتحقق بامتداد اللسان في قاع الفم، ويتخذ شكل مجرى يسمح بمرور الهواء وهو قسمان:

أ- الصافرات:يتحقق باتصال مقدمة اللسان بالحنك الأمامي.

ب- الشينيات: يتحقق باتصال مقدمة اللسان بالحنك الوسط، وحدوث فراغ رنان يغير طبيعة الصوت.

5- المخرج اللهوي: يتحقق بالتصال مؤخرة اللسان باللهاة.

6- المخرج الحلقي:يتحقق بتقلص جدران الحلق.

7- المخرج الحنجري:يحدث بتوقيف حركة الوترين الصوتين، وتقلص الغشاء الداخلي للحنجرة.

7- صفات الأصوات[14]**:**

([12])- غلب فاضل المطلبي، في الأصوات اللغوية، دائرة الشؤون الثقافية للنشر، بغداد، 1984، ص 70.

([13])- أحمد حساني، مرجع سابق ،ص 81، 82.

([14])- غازي مختار الطليمات، في علم اللغة،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،دمشق،ط 2 ، 2000،ص 132 ...134.

1- الهمس: من صفات الضعف وعددها عشرة تجمع في قولنا: **فحثه شخص سكت.** وتميزها الدراسات الحديثة بأن نطقها لا يهز وتري الحنجرة.
2- الجهر: وهو انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، وأصواته تسعة عشر صوتا وهي حاصل طرح المهموسة من الأبجدية العربية. وعلامتها اهتزاز وتري الحنجرة عند النطق بها.
3- الشّدة: وتكون بالانحباس القوي للنّفَس عند النطق بهاو هي:(أ،ب،ت،ج،د،ط،ق،ك).
4- الرخاوة: وهي جريان النفس عند النطق بالصوت لضعف الاعتماد على المخرج وهي: (ث،ح،خ،ذ،ز،س،ش،ص،ض،ظ،ع،ف،ه،و،ي،ا).
5- التوسط في الشِّدة: وهو أن ينفلت الحرف من مكمنه قبل ان تتمكن أعضاء النطق من حبسه حبسا تاما وحروفه خمسة هي: (ر،ع،ل،م،ن).
6- الاستعلاء: وهو ارتفاع اللسان إلى الطبق (وسط الحلق) عند إخراج الصوت الأصوات المستعلية سبعة هي:(خ ،ص،ض،ط، ظ، غ، ق).
7-التسفُّل: وهو انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند إخراج الصوت.وحروفه اثنان وعشرون وهي:(أ،ب،ت،ث،ج،ح،د،ذ،ر،ز،س،ش،ع،ف،ك،ل،م،ن،ه،و،ي،ا).
8- الإطباق:وهو أن ينطبق اللسان على مايقابله من الحلق عند النطق بالصوت، وأصواته أربعة هي:(ص،ض،ط،ظ).
9- الإنفتاح: هو انفتاح اللسان وانفصاله عن الحلق لأخراج الهواء عند النطق بالصوت، وأصواته كل أصوات العربية ما عدا أصوات الإطباق.
10- الإذلاق: وهوخروج الصوت من ذلق اللسان (طرفه)،أو من ذلق الشفة .فالذلقية اللسنية ثلاثة هي:(ر،ل،ن)،و الذلقية الشفهية ثلاثة هي:(ب،ف،م).
11- الصفير: هو خروج الصوت من بين الثنايا العليا وطرف اللسان وأصواته ثلاثة هي:(س،ص،ز).
12- القلقلة:هي اضطراب الصوت واهتزازه،وقوة الضغط في النطق به ليُسمع له نبر وحركة سريعة.وأصواته خمسة وهي: (ق، ط،ب،ج،د).
13- اللّين:هو إجراء الصوت بلا عنت ولا كلفة هيّنا مرسلا ،وصوتاه الواو والياء الساكنتان.
14- الانحراف: هو ميل الحرف عن مخرجه إلى طرف اللسان وصوتاه اللام والراء.
15- التكرار:هو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالصوت،وصوته الوحيد هو الراء.
16- التفشي: هو انتشار الصوت وشيوعه في الفم عند نطقه لرخاوته،وصوته الوحيد هو الشين.
17- الاستطالة: هي امتداد الصوت في مخرجه من أول حافة اللسان إلى آخرها،وصوته الوحيد هو الضاد.

8- علم الأصوات الوظيفي أو الفونولوجيا(phonologie)**:**

هو علم "يهدف إلى تحديد السمات العامة التي تتكون منها هوية الصوت في لغة ما...كما التحولات السياقية التي تطرأ على الصوت اللغوي فتفقده بعض خصائصه،أوتكسبه خصائص أخرى".[15]

([15])- سمير شريف استيتية ،اللّسانيات ، المجال، والوظيفة ، والمنهج ،علم الكتب الحديث، الأردن ، ط 2 ،2008. ص 61.

9- موضوع علم الفونولوجيا: إن العنصر الأساسي الذي هو موضوع الفونولوجيا هو الفونيم(phonéme).

10- مفهوم الفونيم: لقد وجد الفونيم اهتماما بالغا من طرف علماء اللغة عامة وعلماء الأصوات بخاصة ومن بيم أهم التعريفات نورد مايلي:

- الفونيم هو "الحدث اللغوي المنطوق على نحو ما، المسموع على النحو المألوف لدى أبناء الجماعة اللغوية الواحدة بحيث لا تخفي موارد السياق شيئا من خصائصه".[16]

-وهو كذلك:"مجموعة أو تنوع أو ضرب يضم أصوات وثيقة الصلة(فونات)ينظر إليها المتكلمون على أنها تمثل وحدة واحدة بغض النظر عن تنوعاتها الموضعية".[17]

-وهو عند دانيال جونز "عائلة من الأصوات في لغة معينة،متشابهة الخصائص ومستعملة بطريقة لا تسمح لأحدأعضائها أن يقع في كلمة في نفس السياق اللغوي الذي يقع فيه الآخر".[18]

- ويرى بلومفيلد أن فونيمات "ليست أصواتا ولكنها صفات في الأصوات ينتجها المتكلم بالتدريب ويميزها في تيار الكلام الفعلي".[19]

وانتهى تروبتسكوي إلى مجموعة من القواعد -بعدما عرّف الفونيم على أنه أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس هي:

1- إذا لم يؤد تغير الصوت في الكلمة تغييرا في المعنى فهذاه الأصوات صورا اختيارية لفونيم واحد وتسمى ألوفونات والتي هي "التنوعات الصوتية التي يتحقق بها الفونيم".[20]

ومثال ذلك في العاميّات الجزائرية في نطق القاف. حيث نجدها ألفا و كافا وق. وكذلك مع صوت الثاء حيث ينطق تاء ...إلخ.

2- إذا أدى تغيير الصوت في الكلمة تغييرا في المعنى فهذه الأصوات صورا واقعية لفونيمات مختلفة فمثلا في العربية: سار/زار/صار. وتسمى النظائر من الكلمات التي ليس بينها اختلاف إلا في صوت واحد: النظائر الصغرى.[21]

11- جاكبسون والتحليل الوظيفي للصوت اللغوي: لقد قادت نظرة جاكبسون المتعلقة بالقيم الخلافية للصوت من خلال تعريفه للففونيم على أنه:صوت ذو قيم خلافية.إلى نظرية السمات المتمايزة (featuresdistinctive) وهي تقوم على ان الأصوات اللغوية لاتتمايز الى بعد ان تتقابل بحيث يكون التمايز في سمة واحدة بين كل صوتين متقابلين ومثال ذلك في العربية أن التاء والدال في العربية لافرق بينهما إلا في ملمح الجهر والهمس فقط.

([16])- م ن، ص 78.

([17])- ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998، ص 49.

([18])- تمام مناهج البحث في اللغة، ص 162.

([19])-م ن، ص 162.

([20])- عاطف مذكور، علم اللغة بين التراث والنعاصرة، ص 124،

([21])- سمير شريف استيتية،اللّسانيات ، مرجع سابق ، ص 81.

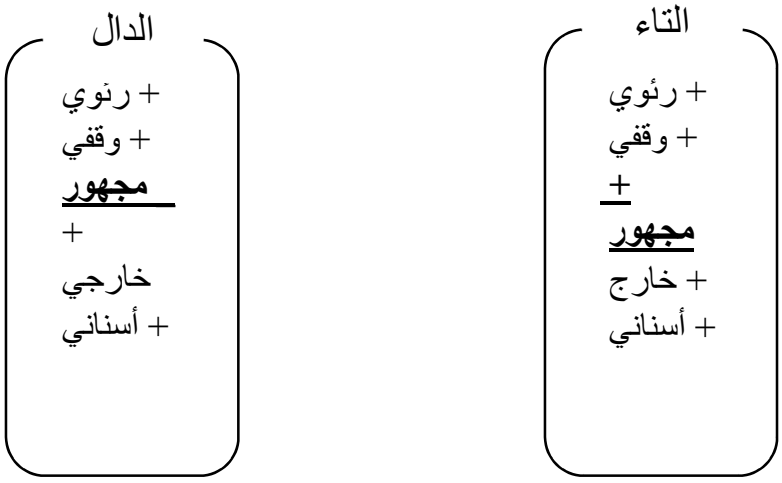

ولهذا إذا حل أحدهما محل الآخر في كلمة واحة يؤدي إلى اختلاف في المعنى ومثال ذلك: بائد/ و بائت. والشيء نفسه مع السين والزاي من حيث أنهما متطابقان في الصفات النطقية كلها من: احتكاك وصفير واستمرار إلا أنهما يختلفان في صفة واحدة هي الجهر في الزاي في مقابل الهمس في السين.فيتغير المعنى في كلمة سيادة عندما يحل في مكان السين زايا فتصبح زيادة.[22]

ونورد هنا جدولا يوضح بعض الصفات المميزة بين بعض الأصوات في العربية:

ت	شديد	مهموس	فموي	مرقق
ط	شديد	مهموس	فموي	مفخم
ذ	رخو	مجهور	فموي	مرقق
ظ	رخو	مجهور	فموي	مفخم
ن	رخو	مجهور	خيشومي	

الملاحض من خلال الجدول نقول مثلا التفخيم صفة مميِّزة في الذال والظاء، والترقيق كذلك في التاء والطاء.وليس كذلك مع النون؛لأن السياق يجعله مفخما تارة مع "نص"،ومرققا تارة مع "ناس". ولو بحثنا في العربية على صوت يطابق النون في كل الصفات ويخالفهفي التفخيم أوالترقيق لما عثرنا عليه.[23]

وقد يكون التقابل في الهيئات تقابلا فونتيكيا؛ أي أنه لايؤدي إلى تغير في دلالة الكلمة.ولايمكن اعتباره فونولوجياويكون من الحالات التالية:

1- التنوع اللهجي في لغة واحدة مثل: نطق القاف كاف في لهجة جيجل .قالّي كالّي. والغين قافا في ضواحي باتنة خاصة بريكة وبسكرة في الدوسن ومسيلة في بوسعادة على سبيل المثال. يقولون الأقنام بدل الأغنام.

([22])- ينظر،سمير شريف استيتية،الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، الأردن، ط 1 ، 2003، ص 124. وسمير شريف استيتية،اللسانيات ، مرجع سابق، ص 72.

([23])- مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية،المكتبة العصرية،صيدا ،بيروت،ط1، 1998. ص 17.

2- التغير بسبب التركيب فنحن نقلب النون ميما في كلمة قسنطينة فتصير قسمطينة.
3- إمالة الفتحة نحو الكسرة عند سكان الدوسن وأولاد جلال وسيدي خالد فينحو: الحِشِيش، الحِليب، السِّلالم ...
4- العيب النطقي عند الأطفال في مراحل إكتساب اللغة.مثل نطق الهمزة عينا في كلمة الأب/ العب.

12- الفونيمات فوق المقطعية: والمقصود بها الوحدات الصوتية التي تؤدي إلى تغيير دلالة الكلمة ولكن لانجد لها أثرا في الكتابة.

1- النّبر:

أ- النّبر في اللغة: بالعودة إلى معاجم اللغة نجده بمعنى: رفع الصوت وكذلك بمعنى الهمز.

ب- في الاصطلاح:يعرفه تمام حسان بأنه "وضوح نسبي لصوت أو مقطع،إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام".[24]

وهو عند ماريوباي "إعطاء مزيد من الضغط أو العلو لمقطع من بين مقاطعمتتابعة".[25]

والمفهوم نفسه عند كمال بشر بأنه "نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوض، وأجلى نسبيا من بقية المقاطع التي تجاوره".[26]

ج- وظائف النّبر:

1- الوظيفة المميِّزة:(distinctive)على إثره يمكن تحديد هوية الكلمات وكذا معانيها فمثلا في الاسبانية فوجود النبر في مكان معين هو الذي يحدد دلالة الكلمة فمثلا في كلمةsabàna_sàbana.فلأولى تدل على غطاء سرير والثانية على مفازة.

2- الوظيفة المعيّنة:(démarcative)**:**وهي تابعة للغات ذات النبرة الثابتة كالتشيكية ويكون في أول المقطع وعلى إثره يتحدد بداية الكلمة.

3- الوظيفة الادغامية(contrastive)**:** النّبر في هذه الوظيفة يسهم في اظهار القيمة التعبيرية لبعض أجزاء الجمل فمثلا في الانجليزية. john loves mary_ johnlovesmaryفالأولى تفيد أن: ماري هي التي يحبها جون، والثانية:جون هوالذي يحب ماري. والفرق بينهما شاسع.[27]

أما في درسنا العربي فكل الباحثين يستدلون بجهود ابن جني فيما سماه "مطل الحركات" وإذا فعلت العرب ذلك أنشأت عن الحركة حرفا من جنسها،فتنشئ بعد الفتحة الألف، وبعد الكسرة الياء، وبعد الضمة الواو...وحكى الفراء **أكلت لحما شاة**،أراد لحم شاة ...ومن إشباع الكسرة ومطلها الصياريف، والمطافيل، والجلاعيد ...ومن مطل الضمة القرنفول".[28]

2- التنغيم(intonation)**:** التنغيم ظاهرة صوتية نلحظها مع الأفراد كما تكون خاصة بمجتمعلغوي ما فبمعرفتنا للأشخاص نستطيع تمييزهم حتى ولو لم نراهم، كما أنه يمكننا إلحاق فرد ما بمنطقة ما حتى ولو لم يسبق أن التقينا به. يكفي أننا أخذنا علامات

([24])- نمام حسان ،مناهج البحث في اللغة، ص 68.
([25])- ماريوباي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، ص 93.
([26])- كمال بشر، علم الأصوات، ص 512.
([27])- زبير دراقي،محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، مرجع سابق،ص 94.
([28])- ابن جني، الخصائص، ج124/3 وما بعدها.

تخص طريقة نطق ذلك المجتمع وهو ما يعرف بأسلوب الكلام فنحكم عليه بأنه من الشرق أو الغرب الجزائري مثلا.

إن الانسان عند النطق فإنه لاينطق جميع الأصوت بدرجة واحدة،وهذا الاختلاف له أهمية في دلالة الكلمات فمثلا في الصينية نجد كلمة[فان]لها ستة معان تبعا للتنغيم الذي يلحقها فتكون بالمعاني الأتية: نوم، يحرق، شجاع،واجب، يقسم، مسحوق.[29]

وظاهرة التنغيم تخص الجمل لا الكلمات،والتنغيم "ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام".[30]

1- درجات التنغيم:

أ- النغمة الهابطة(falling toone)**:** إن التركيز على الصوت في نهاية الكلام من حيث الانخفاض والهبوط يعطي الجمل معنر الاثبات والتقرير؛أي الاخبار ومثال ذلك: نزل الثلج. ويمكن التمثيل للجملة بـ : ←

ب- النغم الصاعدة(rissing toone)**:** وتكون مع الجمل الاستفهامية والتعجبية وفيها يصعد الصوت ومثال ذلك:

نزل الثلج؟ ...!. ويمكن التمثيل لها بـ : ↖

فالتنغيم بهذه الصورة يؤدي وظيفة دلالية بحيث يسهم في الوصول إلى معرفة مقاصد المتكلم من تقرير ،واستفهام، وتعجب وتهكم ،وتأنيب،...؛أي أنه يوقفنا على حقيقة مراد المتكلم.

3- النغمة(ton)**:** وتختص بالكلمات ويكون دورها في بعض اللغات فونيميا أي يفرق بين الدلالات المختلفة للكلمة الواحدة فبتغير درجة النغمة يتغير المعنى ومثال ذلك كلمة"(hanna) (هانا) اليبانية إذا ما تم نطقها بنغمة عادية كان معناها الأنف.أما إذا نطق مقطعها الأول بنغمة عالية كان معناها(البداية). وإذا نطق مقطعها الثاني بنغمة عالية كان معناها (الزهرة).[31]

ومن اللغات التي تعتمد هذه الظاهرة الصوتية كثيرا: الصينية، السويدية، النرويجية، الفيتنامية، الليتوانية وإحدى لهجات إفريقيا الجنوبية(hottentot)التي تستعمل ستة أنواع من النغمات.[32]

([29])- ابراهيم انيس، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص 103.

([30])- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 198.

([31])- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة، ص 137.

([32])- زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة ، ص 93.